

اليوتوبيا المعمارية بين الرؤى الخيالية والواقعية

أ.د/ علا هاشم

أستاذ بقسم التصميم الداخلى والآثاث ووكيل كلية الفنون التطبيقية للدراسات العليا والبحوث - جامعة حلوان

o.a.hashem@hotmail.com

أ.م.د/ غادة المسلمى

رئيس قسم التصميم الداخلى والآثاث - كلية الفنون التطبيقية - جامعة بنها

ghadalra1@yahoo.com

م.د/ الأمير عريبة

مدرس بقسم التصميم الداخلى والآثاث - كلية الفنون التطبيقية - جامعة دمياط

amirior@gmail.com

م.م/ وسام ممدوح عز الدين

مدرس مساعد بقسم التصميم الداخلى والآثاث - كلية الفنون التطبيقية - جامعة بنها

wesam.ezzeldeen@gmail.com

المخلص:

لقد كانت اليوتوبيا أو المدينة الفاضلة هي حلم البشرية منذ زمن بعيد، وقد وصف السير توماس مور في عام 1516 كلمة "يوتوبيا" بأنها جزيرة خيالية يعيش مجتمعها صورة متكاملة لعالم مثالي، ومنذ ذلك الحين أصبحت "اليوتوبيا" نوع من الاختزال عن مكان مثالي. ولطالما كانت اليوتوبيا تحمل خيالاً ثورياً أثر بالفعل على مدار مراحل التاريخ المختلفة؛ فكانت هي الدافع وراء الحضارات مفيضين عليها من عصارات الفكر والإبداع وخلاصات العلم والتقنية؛ بحيث تضيف إلى سعادة البشر ورفاهيتهم. ونتيجة للتراكم المعرفى تطور مفهوم اليوتوبيا Utopianism وأصبحت تهدف إلى إصلاح ما هو موجود في ضوء الممكن بخلاف ما كانت عليه اليوتوبيا من سعيها لخلق واقع جديد ذو قيم مبالغ في مثاليته وكانت تنتشد اللاممكن، وإن مهمة المصمم أن يصنع رؤية لعالم أفضل، وأن عمق التصميم ينبع من المثل العليا وكيف يكون أكثر مسئولية وإحساساً وإدراكاً ورأفةً بالبشر أو قاطنى المكان، حيث كان المصممون يعتقدون بأن مبانيهم يمكن أن تساعد في حل مشاكل العالم. فقد تحولت اليوتوبيا إلى رؤية فلسفية واجتماعية للعمارة والبيئة الداخلية وبنيتها التحتية وإعادة تشكيلها بما يخدم آليات التنظيم الاجتماعى والسيطرة السياسية وكل ما يعتبر بمثابة "حياة أخلاقية". ولكن الوجود التكنولوجى الراسخ فى عالم اليوم مقابل التدمير البيئى غير المسبوق ربما يكون من الصعب مواجهتها فى كثير من الأحيان؛ وذلك مع تغير المناخ العالمى الذى يؤدى إلى ارتفاع مستويات البحار وأزمات الطاقة ومشكلة الزيادة السكانية من بين قضايا أخرى كثيرة، ومن الضرورى الآن إعادة التفكير فى مدننا وبيئاتنا المبنية ووضع الرؤى اليوتوبية لعالم فاضل تحل فيه جميع تلك المشكلات والقضايا المجتمعية ... ومن الممكن أن تصبح يوتوبيات اليوم وقائع الغد ...

الكلمات المفتاحية: اليوتوبيا؛ العمارة؛ إيكتوبيا